Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذلك حاربت الطرفين وأبقت على الطائفة الساحلية والبونية وطوائف أخرى دونها شهرة وأهمية واعترف لها بالوجود وخصت بمظاهر التبجيل والتكريم؛ في هذا الإطار المعترف بفعالية التعاليم الصوفية «**التوسطية**» في تعبئة الناس وإشباع كثير من حاجاتهم، وفي تربية «الإنسان الكامل» الذي هو بالضرورة «**إنسان سياسي كامل**» اقترح ابن الخطيب برنامجه التربوي والتعليمي لتكوين هذا «**السياسي الكامل**».

هكذا تَغَيَّتِ النماذج الثلاثة هدفاً مركزياً، **وهو التوفيق بين فئات المجتمع وتعزيز السلطة**، دعت القصيدة العرب للاندماج في النسيج المجتمعي، وركز كتاب **دعامة اليقين** على فكرة التوازن بين فئات المجتمع؛ وتوخت **روضة التعريف**، بالإضافة إلى ذلك، تكوين السياسي الكامل.

الغاية، إذن، واحدة وإن اختلفت وسيلة التعبير عنها؛ على أن هذا الاختلاف ليس خلافاً؛ إذ ما يجمع بينها هو أنها لم تَتَوَسَّلْ بالمنطق الصوري لتبليغ أهدافها والتعبير عن مراميها وإنما اصطنعت ما يدعى بالمنطق الطبيعي. قصيدة ابن طفيل تبتدىء بالأوامر وبتعليلها ثم تتلوها حكم مستقاة من التجربة التاريخية للعرب البدو، وحجج تاريخية على عراقة قيس ودورها في الجهاد أيام الإسلام الأولى، وما عليها من أمانة للدفاع عن الإسلام الغريب في المغارب، وخصوصاً أن وحدة النسب جامعة بين النبي وقيس والمهدي وآله.

إن هذه القصيدة تمثيل يحتوي على ممثل به، وهو حياة الإسلام في بدايته؛ وممثل، وهو حياة الإسلام لعهد ابن طفيل؛ والرسول وصحابته، والمهدي وآله.

كما أن كتاب **دعامة اليقين** تمثيل شامل. ذلك أن أبا يعزى مثله مثل الأولياء والصديقين والأنبياء. ومن هذا التمثيل الشامل تتفرع تمثيلات أخرى تحتوي على طرفين رئيسيين؛ هما: المملكة الحيوانية والمملكة الإنسانية. وقد عقدت تمثيلات فرعية تبعاً لتراتبية المملكة الحيوانية والمملكة الإنسانية. وقد بلغ العزفي رسالته من خلال التمثيلات المأثورة عن أبي يعزى بعد أن «تلقاها» بكيفية خاصة به.

وأما كتاب **روضة التعريف** فقد أقامه مؤلفه على أساس استعارتين نموذجيَّتَيْنِ؛ إحداهما: **المحبة شجرة**، وثانيتهما: **النفوس أرض**، وقد شعب المؤلف هاتين الاستعارتين إلى استعارات مفهومية فرعية وتعابير استعارية معتمداً في تشعيباته على معلوماته في الفلسفة الأفلاطونية والأفلوطينية والهرمسية للربط بين العالم العلوي والعالم السفلي والعالم الواقعي الأندلسي، مبيناً أن الإنسان «نسخة الأكوان أدمج